﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ

بتاريخ [2018-1-19]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا (1) قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5)﴾ [الكهف: 1-5]. وأشهد أن لا إله الله، وحده لا شريك له، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: 1]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2)﴾ [الحديد: 2]. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6)﴾ [طه: 5-6]. استوى على العرش والعرش سرير الملك، وكرسيه وسع السماوات والأرض وهو موضع القدمين، يأمر ربنا وينهى، الخلق خلقه، والأمر أمره، وهو ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (16)﴾ [البروج: 16]. يعز هذا ويذل ذاك، يُضحك ويُبكي، يغني ويقني، يبتلي ويعافي، يفك الأسير ويرد العاني، يفك الأسير ويفك العاني، ويغني الفقير، -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (41)﴾ [الرعد: 41]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، بلغ الرسالة حق البلاغ، وأدي الأمانة حق الأداء، أرسله الله على فترة من الرسل رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة للخلق أجمعين.

وبعد...

أيُها الإخوة، فدائمًا وأبدًا لا انفكاك لنا ما دمنا على الإسلام لا انفكاك لنا عن كتاب ربنا ولا عن سنة نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، فلنا كتاب مبين نستنير به ونستضيء، ونقيم الأحداث، والأشخاص، والوقائع بناءً على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فالحق ما أحقه الله، والباطل ما أبطله الله، فإذا أردنا أن نقيم أي حدث فبناءً على الآيات من الكتاب العزيز والأحاديث من السنة المباركة، ليس بناءً على الآراء والأهواء التي تضل أصحابها، وتصرفهم عن الصراط السوي المستقيم، صدق الله إذ قال: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (71)﴾ [المؤمنون: 71].

فخير كلام كلامُ الله، وخير هدي هديُ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وخير ما نستنير به ونستضيء به ونُحكَم به ونَحكم به هو كتاب الله -سُبْحَانه- وسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وهو العهد الذي عهد الله به إلى الأبوين الكريمين لما أهبطهما من الجنة آدم وحواء -عَلَيْهِما السَّلَامُ-، فقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: 123-124]. فدومًا خير ما نُذكَر به كتاب الله وسنة رسول الله، ونحن مأجورون إذا قرأنا كتاب الله، وإذا تعلمناه، وإذا علمناه، وإذا استمعنا إليه، وإذا بلغناه، وإذا عملنا به، فالمتعلمون لكتاب ربهم يُثابون.

فلذا أتناول سورة من كتاب الله من سور المفصل وبيان بعض ما فيها، أتناول سورة من سور الكتاب العزيز من صور المفصل لبيان بعض ما فيها، ألا وهي سورة القلم، ففيها عبر، فيها عبر، وفيها أحكام، وأرجو أن تحتسبوا الأجر في تعلمكم كتاب الله وتعلمكم سنة رسول الله، فكما أنكم من فضل الله عليكم وفِقتم للإتيان إلى المسجد «الجمعةُ إلى الجمعةِ كفَّارةُ لِما بينَهما». فاغنموا أيضًا تعلم آية من كتاب الله تُثابون، وترتفع لكم الدرجات، وتُحَط عنكم الخطيئات ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11].

يقول -تَعَالَى ذِكْرَهُ- في هذه السورة المباركة: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1)﴾ [القلم: 1]. قال بعض العلماء: نون هنا هي الحوت، إذ الله قال في ثنايا هذه السورة المباركة: ﴿وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48)﴾ [القلم: 48]. وهو ذو النون -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قال أخرون من العلماء: بل هي حرف من الأحرف المُقطَعة التي وكِل معناها إلى الله. وثمة أقوال أخر. ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. ما القلم هذا الذي أقسم الله به؟ قال بعض العلماء: هو القلم الذي كتب الله به مقادير الخلائق، إذ النبي قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ». فهذا القلم الذي كُتِبت به مقادير الخلائق، والذي قال عنه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أولُ شيء خلقَه اللهُ القلمَ، فقالَ: اكتبْ. قالَ: وما أكتبُ؟ قالَ: اكتُبْ مَا هو كائنٌ وما سيكونُ إلى يومِ القيامةِ اكتُبْ مَا هو كائنٌ وما سيكونُ». فكل أمورنا مُقدَرة مكتوبة، حتى مجالسنا هذه التي نجلسها مُقدَرة ومكتوبة، وأرزاقنا وأعمارنا كل ذلك مُقدَر ومكتوب، ذرياتنا وأنكحتنا كل ذلك مُقدَر ومكتوب، فهذا القول الأول في المراد بالقلم.

والقول الثاني في المراد بالقلم: القلم الذي بأيدي الملائكة الكتبة، فما منا إلا وعليه كتبة يكتبون أعماله ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)﴾ [الانفطار: 10-12]. فما منا من شخص إلا وعنده ملائكة موكلون به يكتبون أعماله، ويكتبون أقواله، وكما قال -جَلَّ ذِكْرَهُ-: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (13) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (14)﴾ [الإسراء: 13-14]. فأعمالنا مكتوبة.

فمن العلماء من قال: إن القلم هو الذي بأيدي الملائكة الكتبة، وقال أخرون: هو القلم الذي يكتب به الناس، والذي علم الله به البيان، فالبيان بيانان: بيان بالقلم، وبيان باللسان، تفصح بالقلم عما في نفسك، كما تفصح باللسان عما في نفسك، وقال أخرون من أهل العلم قولًا رشيدًا: إن الله أقسم بكل قلم يُكتَب به سواء القلم الذي كتب به المقادير، أو الأقلام التي مع الملائكة، أو التي بأيدي البشر، أقسم الله بكل قلم وبكل ما كُتِب بالقلم، هذا قسم عظيم، يقسم الله بكل قلم كُتِب به وبكل كلمة كُتِبت بهذا القلم ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. على ماذا؟ على براءة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مما نسبه إليه الكذابون المفترون الذين كانوا يسمونه بالجنون.

قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2)﴾ [القلم: 1-2]. من فضل الله عليك يا رسول الله لست بمجنون، فربنا الذي أقسم، ومن ثم فهذا تعظيم لنبينا وحث لنا على اتباع هذا النبي الكريم ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾. ما أنت من فضل الله عليك بمجنون ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3)﴾ [القلم: 3]. أجرك غير مقطوع وغير منقوص بل واصل ومتواصل على الدوام، فكل من آمن بك واتبعك لك كفل من أجره، لك نصيب من أجره من غير أن ينقص ذلك من أجره شيئًا.

قال -تَعَالَى ذِكْرُهُ-: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ [القلم: 3-4]. -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- فأكمل خلق خلق رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، أكمل هدي هو هدي رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. سُئِلت عائشة عن خلق النبي فقالت لسائلها: «ألست تقرأُ القرآنَ؟ قالَ: بلى. قالت: فإنَّ خُلُقَه القرآنَ -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ سَلامٍ-». ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5)﴾ [القلم: 4-5]. سترى يا رسول الله، وسيرى الخلق كلهم، وسيرى شانئوك ومبغضوك ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ (6)﴾ [القلم: 5-6]. كانوا يتهمون النبي أن به مس من الشيطان، أنه ملبوس، فالله يقول ما حاصله: انتظر، ستعلم ويعلمون، وسترى وسيرون من المخبول، لست أنت أبدًا يا رسول الله ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7)﴾ [القلم: 7].

ثم قال -جَلَّ ذِكْرُهُ-: ﴿فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9)﴾ [القلم: 8-9]. أي: ودوا لو تميل إلى آلهتهم فيميلون إليك، يميلون إلى إلهك، إذ قال بعضهم على ما روي بأسانيد فيها مقال: اعبد ربنا يومًا ونعبد ربك يومًا. قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. وهكذا أهل الشرك يرغبون في إضلالنا ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾. تميل إلى كفرهم، والله يقول: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (27)﴾ [النساء: 27]. والله يقول: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: 89]. وكما قال عثمان: «ودت الزانيةُ لو زنت النسوة كلهن، وودَ السارقُ المحدودُ لو سرقَ الناسُ كلُهم». فاحذروا أيُها الإخوة من مصاحبة أهل الشهوات وأهل الباطل؛ فإنهم يريدون إيقاعكم فيما وقعوا فيه، صدق الله إذ قال: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾.

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9) وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10)﴾ [القلم: 9-10]. أي: مكثر من الحلف لتغطية باطله، لاتخاذ يمينه جنة يستر بها على معايبه وعلى أكاذيبه، فالإكثار من الأيمان شأن أهل النفاق، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المجادلة: 16]. قال تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11)﴾ [القلم: 10-11]. يهمز الناس، ويعيبهم، ويطعن فيهم، وينتقصهم، فهذه من الكبائر أن تنتقص الناس، تمشي تقلد هذا في مشيته على سبيل الإضحاك منه، والسخرية، والاستهزاء، تتكلم بكلام تعيب به خلق

الله، فهذه من الكبائر المتوعد عليها، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1)﴾ [الهمزة: 1]. فلا تكن من الساخرين من خلق الله، صدق الأمين إذ قال: «يُبْصِرُ أحدُكم القذَى في عينِ أخيهِ ويَنْسَى الْجِذْعَ في عينِهِ».

قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾. أي: يمشي بالنميمة يسعى بين الناس بالنميمة، ينقل كلام الناس بعضهم لبعض على سبيل الوقيعة بينهم، إن النبي مر على قبرين فقال: «إنهما يُعذَبان، وما يُعذَبان في كبيرٍ». أي: من وجهة أنظاركم ليس بكثير، لكنه عند الله كبير «بلى إنه كبيرُ أما أحدُهما فكانَ يمشي بين الناس بالنميمةِ، وأما الآخر فكانَ لا يستنزه مِن البولِ». فاحذر الهماز المشاء بالنميمة ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ [القلم: 11-12]. لا يلحق الناس منه خير، بخيل بكل صور الخير ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ﴾. باغٍ على العباد ﴿أَثِيمٍ﴾. في نفسه، مرتكب للمآثم، فهو أثيم في نفسه مرتكب للمعاصي، وباغٍ على العباد ومتعد عليهم.

قال -تَعَالَى ذِكْرَهُ- في كتابه الكريم: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (13)﴾ [القلم: 12-13]. له زلمة كزلمة الشاة يُعرَف بها، قيل: إن الآية في الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، هذا الرجل الذي أنعم الله عليه بالمال والبنين، ونصب العداوة لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما قال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14)﴾ [المدثر: 11-14]. الآيات. قال تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾. قيل: واسع البطن، أكول، جموع، منوع ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (13) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14)﴾ [القلم: 13-14]. أي: أهكذا يقابل شكر نعمة الله عليه بالمال والولد؟ يقابلها بالكفر والجحود والنكران؟ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (15)﴾ [القلم: 14-15]. أهكذا يصنع من أُنعِم عليه بالمال والبنين؟ يكذب قرآن؟

قال تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (16)﴾ [القلم: 14-16]. فنعلمه بعلامة على أنفه كالإذلال له، ثم يذكرنا ربنا بقصة لعلنا نستفيد ونعتبر منها قصة رجل صالح كان خيرًا قبل مماته، كان يعطي الفقراء، ويعطي المساكين، وسع الله عليه بالمال فينفق يمنة ويسرة في أبواب الخير وطرائق المعروف، وعنده حديقة هائلة، بستان عظيم، يعطي هذا الفقير، لا يرد سائلًا، يكفل الأرامل والأيتام، يساعد في أعمال البر عمومًا، ما من صوب ولا حدب إلا ينفق فيه ويعطي، فقدر الله عليه ما يقدر على البشر، فمات هذا الرجل، فاجتمع ابناؤه وكانوا بخلاء أشرار، قالوا أبونا: كان سفيهًا، ضيع أموالنا للقريب والبعيد، وأعطى المحاويج والمساكين، هلموا نتفق على أمر لا نعطي فقيرًا ولا مسكينًا بعد اليوم، نحافظ على ثروتنا وأموالنا، وجهلوا أن الرزاق ذو القوة المتين هو الله، جهلوا أن الله قال: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (39)﴾ [سبأ: 39]. فانتووا شرًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ [القلم: 17]. بلونا القرشيين ببعثة النبي الأمين فكذبوه فحل بهم أيضًا كما حل بأمم كذبت

بنعم ربها ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: 17]. فأصحاب البستان الذين ورثوه عن أبيهم أقسموا بالله، أقسموا فيما بينهم، وتعاقدوا في الليل ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾. في الصباح الباكر نذهب إلى البستان نجمع ثمرته، نجمع الأعناب، نجمع التمر وغير ذلك من الثمار ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلا يَسْتَثْنُونَ (18)﴾ [القلم: 17-18]. قيل: لم يقولوا إن شاء الله، لم يقولوا إن شاء الله، وقيل: لا يستثنون شيئًا لفقير ولا لمسكين ﴿وَلا يَسْتَثْنُونَ﴾. فنووا شرًا، وجهلوا أن الذي ينعقد عليه القلب من الإثم يُعذَب عليه صاحبه، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: 225]. فالقلوب إذا علم الله فيها خيرًا أكرم أصحابها، وإذا علم أنها عقدت على باطل وشر عاقب أصحابها، ألم تروا أن الله قال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: 18]. أي: من الخير. فماذا كان؟ ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: 18-19]. إن ربنا قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: 70]. فهكذا القلوب إذا عقدت العزم على شيء تُعاقب عليه أو تُثاب بحسبه، فهؤلاء نووا شرًا، وعقدوا العزم على حرمان الفقراء على حرمان المساكين، فماذا كان؟ وهم في بيوتهم في الليل يخططون ويتآمرون ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20)﴾ [القلم: 19-20]. كالليل الأسود البهيم، قيل: جاءتها آفة فاجتاحتها، وقيل: سلط الله عليها بردًا شديدًا محرقًا فأحرقها فأصبحت مظلمة ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾. نعوذ بالله من أن يأتينا عذاب الله بياتًا، ونعوذ بالله أن يأتينا عذاب ربنا ضحى، ونعوذ بالله من عذاب ربنا أن يأتينا في أي وقت وأي حين ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20)﴾. أي: وهم لا يشعرون، أصبحت كالليل البهيم المظلم ﴿فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (21)﴾ [القلم: 21]. أصبحوا في الصباح ولا يعلمون ما حل بحديقتهم، كل يقول للآخر: هيا قم اغدو على حرسكم، قوموا مبكرين قبل أن يستيقظ الفقراء، قبل أن يستيقظ المساكين، قبل أن يرانا الناس ويأتوننا ﴿فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23)﴾ [القلم: 23]. يتكلمون بصوت خافت حتى لا يُسمَعوا ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25)﴾ [القلم: 24-25]. قيل: على حرص على اجتناء الثمر، وقيل: على غيظ وضيق على الفقراء والمساكين وحنق عليهم.

قال -سُبْحَانه-: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25)﴾. وصلوا إلى البستان ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26)﴾ [القلم: 26]. ضللنا الطريق، قال العقلاء: ما ضللنا الطريق أبدًا، طريقنا هو الطريق ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27)﴾ [القلم: 27]. حُرِمنا ثمرتنا بسبب سوء النوايا -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، قالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31)﴾ [القلم: 30-31]. ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ (28)﴾ [القلم: 28]. لولا تسبحون ربكم

وتنزهونه، ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30)﴾ [القلم: 29-30]. كل يلقي باللوم على الآخر، كل يقول للآخر: أنت السبب، أنت الذي بخلتني. كل يلقي باللوم على الآخر ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31)﴾. تجاوزنا الحد في الظلم، وفي البخل، وحرمان الفقراء ﴿إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)﴾ [القلم: 31-33].

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم- انتووا خيرًا يكرمكم الله، إذا علم في قلوبكم خيرًا أكرمكم، فلا تبخلوا على فقير ولا على مسكين، وربكم الأعلى يقول: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. ويقول: ﴿قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ [ابراهيم: 31]. وتتوالى الأوامر بذلك ففي الحديث القدسي: «ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». وفي الحديث النبوي: «يا أسماء، تصَدَّقي ولا تُحْصِي فيُحْصى عليك، يا أسماء، تصَدَّقي وَلا تُوكِي فيُوكَى عليك». جعلنا الله وإياكم من المحسنين المتصدقين ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ [نوح: 10].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فبعد أن بين الله بعض العقاب الذي أحله بأهل البخل، قال تعالى مبينًا حال المتقين: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (24)﴾ [القلم: 34]. لهذا قال بعض العلماء: أُطلِق على القرآن مثاني؛ لأنه يذكر حال الأشرار، ثم يثني بحال الأبرار، قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (34) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35)﴾ [القلم: 34-35]. لا يُتصَور أبدًا أن مسلمًا يستوي بمجرم، لا يُتصَور أن صالحًا يستوي بطالح، لا يُتصَور أن شخصًا يعمر المساجد ساجدًا لله وقائمًا وقاعدًا مع من يعمر الملاعب؟ هل يستوي من أتى بعد سماع المؤذن حي على الصلاة إلى المسجد هل يستوي مع من ذهب إلى المقهى يتسكع ويتركون الجمعة، والجماعات، وسائر الصلوات؟ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ (18)﴾ [السجدة: 18]. ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28)﴾ [ص: 28]. ليسوا سواء، ليسوا سواء كما قال تعالى في آيات أخرى.

الله يقول: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ﴾ [القلم: 35-36]. ما الذي أصاب عقولكم؟ أصابها خبل أو جنون؟ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38)﴾ [القلم: 36-38]. أي: هل عندكم كتاب منزل من عند الله أنكم لكم كل ما تشتهونه؟ ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾.

﴿سَلْهُم أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40)﴾ [القلم: 40]. من الكفيل الذي كفل لهم هذا؟ ومن الزعيم الذي ضمن لهم هذا؟ قال تعالى: ﴿سَلْهُم أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾. هكذا يقول ربنا، ﴿سَلْهُم أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: 40-42]. قال بعض العلماء كابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «يُكشَف عن أمرٍ عظيمٍ هائلٍ يومَ القيامةِ». وأيضًا وردت عن رسول الله حديث فيه «أن الله يأتي يوم القيامة إلى عباده المؤمنين أو يأتي الى عباده الذين شهدوا الشهادتين بعد أن يذهب أهل الطواغيت مع طواغيتهم، وعباد الشمس مع شمسهم، وعباد القمر مع قمرهم إلى النار، يأتي الله عباده المؤمن فيقول: أنا ربكم. وهو في سورة غير التي يعرفون فيقولون: لست بربنا، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا. فيأتيهم في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا». فهنا روايتان، رواية فيها: «فيُكشَف عن ساق». وفي رواية: «فيكشف ربنا عن ساقه». والأخيرة مرجوحة، والثابتة الأولى، وكلاهما في الصحاح. «فيُكشَف عن ساق». قال ابن عباس: «يُكشَف عن أمرٍ عظيمٍ». قال غيره بمقتضى الرواية المرجوحة: يكشف ربنا عن ساقه. فيسجد من كان يسجد له مخلصًا في الدنيا، يخر ساجدًا، ويأتي من كان يسجد رياءً وسمعةً كي يسجد فيخر لظهره طبقًا واحدًا، حينئذ يظهر نفاق المنافقين وإيمان المؤمنين، وهذا تأويل لقول ابن عباس: «يُكشَف عن أمرٍ عظيمٍ». -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم: 42-43]. ذليلة أبصارهم ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43) فَذَرْنِي﴾ [القلم: 43-44]. اتركني، تهديد، أسلوب تهديد ﴿وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾. اتركني مع المكذب بالقرآن ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾. سنرفعهم درجة بعد درجة بعد درجة إلى أعلى حتى ينزل متهشمًا متحطمًا، وهذا من بيان معنى الاستدراج، يصعد الشخص في الدنيا ويترقى درجة بعد درجة بعد درجة يظن أنه يُكرَم، وحقيقته أنه يُستدرَج، وبعد ذلك ينزل مهشمًا محطمًا ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [القلم: 44-45]. أؤخرهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾.

ثم إن الله يقول لنبيه: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾. أي: ولا تكن كيونس -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ليس منعًا من التأسي بيونس مطلقًا، إنما منعًا من التأسي بيونس في شيء زلت فيه قدمه، فنحن نتأسى بالأنبياء عمومًا، كما قال ربنا: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: 90]. لكن ثمة مسائل اجتهد فيها بعض الأنبياء لا نتأسى بهم فيها، كما قال تعالى في كتابه في شأن الخليل إبراهيم: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [الممتحنة: 4]. أي: لا تتأسوا بإبراهيم إذ قال لأبيه المشرك: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾. فلا يجوز الاستغفار للأب المشرك؛ لأن إبراهيم تبرأ بعد ذلك من هذا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: 114].

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾. ليس المعنى الظاهر المتبادر، فإننا إذا كُظِمنا ننادي ربنا، معلوم أننا إذا مستنا الضراء نجتهد في الدعاء، فالله يقول: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: 43]. ولكن المعنى ﴿وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾. إن خرج من بلدته عن غير إذن من الله لما كذبه قومه، لما كذبه قومه ترك لهم البلدة وخرج دون أن يأذن الله له في الخروج، فلا تكن كصاحب الحوت في هذه الخاصة، أما كوننا ننادي ونحن مكظومون، وندعو ربنا ونحن مكظومون فهذا مطلب، فإن الله قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94)﴾ [الأعراف: 94]. وفي آية سورة الأنعام: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

يونس -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الذي تسمت السورة بكنيته أو بلقبه سورة نون خرج عن قومه، ترك لهم البلدة؛ إذ لم يؤمن واحد منهم، وكلهم كذبوه، فخرج ولم يأذن الله له بالخروج، لكنه خرج وهو تارك لقومه ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات: 142]. كما لا يخفى عليكم، ولكن وماذا كان؟ وحتى يعلم الجميع أن الهادي هو الله، ليس رسول، ولا نبي، ولا أنا، ولا أنت، ولا أبي، ولا أبوك هو الهادي، إنما الهادي هو الله لما خرج من عندهم يونس آمنوا كلهم أجمعون، قالوا: أغضبنا نبينا، أخرجنا نبينا. آمنوا كلهم أجمعون ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (98)﴾ [يونس: 98]. آمنت القرية كلها فرُفِع عنها العذاب، أما هو؟ أين هو؟ كان في بطن حوت مظلم، هنالك ينادي: ﴿لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)﴾ [الأنبياء: 87].

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49)﴾ [القلم: 49]. ولكنه لم يُنبَذ مذمومًا، بل نُبِذ مغفورًا له -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50)﴾ [القلم: 50]. ثم إن الله يذكر رسوله بأن يتحصن من عين الكفار، ونحن كذلك نتبع رسولنا في ذلك ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: 51]. أي: يخرج شرر من أعينهم، تخرج سهام من أعينهم تنفذ منك، تدخل صدرك وتخرج من ظهرك ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾. إلا أن الله حفظك ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)﴾ [القلم: 51-52]. أي: القرآن ذكر للعالمين، عند هذه الآيات يذكر العلماء 38:18 العين «الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ يسبقُ القَدَرَ لسَبَقَتْهُ العَيْنُ». والتحرز منها بالمعوذات والتحرز منها بتعويذات رسول الله أيضًا، إذ كان يعوذ حسنًا وحسينًا «أعيذُكُما بِكلماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن كلِّ شيطانٍ وَهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ». ولا يخفى عليكم حديث عامر بن ربيعة مع سهل بن حنيف «وكان سهل رجلًا أبيضًا شديد البياض، فمر به عامر بن ربيعة وهو يغتسل، فقالَ: ما هذه الجلد البيضاء؟! واللهِ ما رأيت جلدًا في حياتي مثلها قط، ولا كأن جلد فتاة بكر. فسقط سهل صريعًا في الحال، سقط سهل صريعًا في الحال، فذهبوا إلى النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وقالوا: أدرِك سَهلًا

صريعًا يا رسولَ اللهِ. قالَ: مَن تتَّهمونَ؟ قالوا: نتهمُ عامرَ بنَ ربيعةَ. فاستدعاه النبيُ وقالَ: علامَ يحسدُ أحدُكم أخاهُ، إنْ رأى أحدُكم من أخيهِ ما يعجبُهُ فليدعُ لَهُ بالبرَكةِ. ثم أمرَه أن يغتسلَ، يتوضَّأَ، ويغسلَ رُكْبتَيْهِ وحَقْوَيْه داخلةَ إزارِهِ، أُخِذَ الماءُ فصُبَ على سهلٍ فقامَ فَكَأَنَّما أُنْشِطَ من عِقالٍ».

فالعين حق حتى أنها تؤثر في الطفل السمين تؤدي إلى النحافة، كما قال الرسول لأسماء بنت عميس: «ما لي أرَى أجسامَ بَني أخي ضارعةً؟ قالت: تُسرِعُ العينُ إليهِم يا رسولَ اللهِ. قالَ: فاسترْقِي لهمْ». قال تعالى لرسوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)﴾. شرف وتذكير للعالمين، فتشرفوا بكتاب الله، واتعظوا بكتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، جعلنا الله وإياكم من المنتفعين بالكتاب والذكر الحكيم.

اللهم يا ربنا اجعل القرآن حجة لنا لا علينا، اللهم اجعله حجة لنا لا علينا، اللهم اجعله جلاء لأبصارنا، وذهابًا لهمومنا وغمومنا، وطمأنينة لقلوبنا يا رب العالمين، اشفِ به صدورنا يا كريم يا رب العالمين، اللهم شفع كتابك فينا يوم نلقاك، وشفع رسولك فينا يوم نلقاك، يا رب العالمين مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم احفظ بلاد المسلمين وديار المسلمين من كل مكروه وسوء، وجنبنا يا ربنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم احشرنا إليك بأيدٍ نظيفة من الآثام ومن الدماء المحرمة يا رب العالمين، احشرنا إليك بقلوب سليمة مُلِئت إيمانًا بك وتصديقًا برسلك يا رب العالمين، اجمعنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا رب العالمين، احفظ هذه البلاد بحفظك، واكلاها برحمتك وسائر بلاد المسلمين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، وأصلحنا، وأصلح ذرياتنا ونوايانا يا رب العالمين، ارزقنا يا رب الخلق الحسن الكريم، والنوايا الطيبة، والعمل صالح، والكلمة الطيبة يا رب العالمين، اللهم أعطنا من كل خير خزائنه بيديك يا رب العالمين، واصرف عنا كل شر يا رب العالمين، يا ربي يا من وسعت رحمته كل شيء ارحمنا والمسلمين برحمتك، ارحمنا والمسلمين برحمتك، اللهم فك أسر المأسورين من المسلمين، واحقن دماء المسلمين، وفرج كروب المكروبين، واقضِ الدين عن المدينين، وألف بين قلوب المؤمنين، واهدهم سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنك يا رب العالمين، أسكننا الفردوس، أسكننا الفردوس مع من أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمك التي أنعمت علينا وعلى والدينا، وأن نعمل صالحًا ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، وأصلح لنا في ذرياتنا يا رب العالمين، إنا تبنا إليك وإنا من المسلمين.

ألا وصلوا وسلموا على البشير النذير محمد بن عبد الله -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمَ- وسائر إخوانه المرسلين.

وأقم الصلاة.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **رابط الخطبة:**

https://www.youtube.com/watch?v=RQtDAW51_I8&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=165

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share